تلقي التفكيكية في الخطاب النقدي العربي – دراسة في المفاهيم والآليات –

Receiving deconstruction in the Arab critical discourse - a study of concepts and mechanisms -

ط.د: فريد مناصرية

كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية

faridmfn@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/12/29	تاريخ القبول: 2019/05/18	تاريخ النشر : 2019/07/15

ملخص البحث

يعد تلقي المناهج والاتجاهات النقدية الغربية إحدى أهم القضايا المطروحة في الساحة النقدية والأدبية العربية، من ذلك أن طرح تلقي التفكيكية في الخطاب النقدي العربي عدة إشكالات منهجية وعلمية ومعرفية. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة للبحث في مفهوم وآليات وأبعاد الاشتغال النقدي التفكيكي؛ بدءا بإشكاليتي المصطلح والمفهوم وصولا إلى تلقي التفكيكية عند عبد الله الغذّامي.

الكلمات المفتاحية : التفكيكية ؛ المفهوم ؛ الآليات ؛ التلقي العربي ؛ الغذامي.

Abstract:

The receipt of Western monetary curricula and trends is one of the most important issues in the Arab monetary and literary arena. The introduction of the deconstruction in the Arab critical discourse is problematic, systematic, scientific and cognitive. From this point of view, this study comes to examine the concept, mechanisms and dimensions of the monetary work of deconstruction, from the problematic of the term and concept to the receipt of the deconstruction of Abdullah al-Ghadami.

Keywords: Deconstruction; Concept; Mechanisms; Arab Receive; al-ghadami

مقدمة:

يشهد الخطاب النقدي العربي حالة من اللا استقرار واللا توافق المنهجي والعلمي والمعرفي بين النقاد العرب وكتاباتهم التي عنيت باستقبال وتلقي الفلسفات و المناهج والاتجاهات الغربية، فالمتلقي العربي أصبح تائها بين الكتابات النقدية العربية التي عنيت باستقبال هذه المناهج والاتجاهات الغربية الوافدة إلينا، ولعل ذلك راجع إلى عوامل عدة منها؛

ما هو متعلق بالترجمة واستقبال هذه المناهج والاتجاهات الفلسفية والنقدية، ومنها ما هو متعلق بـ "المزاج الثقافي" والذي نعني به الحمولات الفلسفية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمناهج والاتجاهات الوافدة إلينا. ومنها ما هو متعلق بعدم تهيئة التربة المناسبة لها من أجل استنباتها في تربة وبيئة غير التي ظهرت فيها.

ومنها ما هو متعلق بمبررات وآليات التلقي العربي لهذه المناهج والاتجاهات وتطبيقاتها على المدونة العربية. « إن وضعية النقد العربي المعاصر، في تبعية شبه المطلقة للغرب، وفي حنينه للتراث العربي، ناتجة أساسا عن انعدام خلفية معرفية يفترض أن تكون المهاد الحقيقي لتكون النظريات والمفاهيم. وبتأثير عامل الغياب ذاك، بقي النقد العربي في دوامة المتغيرات الغربية، لم يتحقق له تراكم معرفي كان من الممكن أن يفضي إلى تحولات كيفية، تتبلور في قيم فكرية وأدبية ذات طابع مؤسساتي مرتبط بالتغيرات الاجتماعية، وبالتطورات التي تحدث على مستوى الذهنيات والأذواق والرؤى من جهة، وعلى مستوى الأجناس الأدبية من جهة ثانية. وليس اضطراب المفاهيم وقصورها، والفوضى التي تعم ترجمتها واستعمالاتها، والطابع التطبيقي والسطحي الذي تتسم به أحيانا، إلا نتيجة طبيعية لعامل الغياب النظري والمعرفي المواكب » [1] .

فمشكلة الثقافة العربية عموما والنقد خصوصا كما لخصها عبد الله العروي؛ هي مشكلة التبعية للنموذج الجاهز « لقد ظل النقد العربي يتحرك بين موقعين أحدهما: الإرث النقدي القديم، والآخر هو الإنتاج المنهجي الغربي، وفي كلتا الحالتين كان هناك تجاهل للراهن الأدبي العربي، لأن كلا الموقعين يعانيان من التبعية للنموذج الجاهز الذي لا يمكن أن يتكرر، وتلك هي أزمة الثقافة العربية وأزمة المثقفين العرب كما يؤكد عبد الله العروي » [2] .

وللإحاطة أكبر بموضوع البحث وإشكاليته المطروحة حري بنا الوقوف عند الاطار النظري أو المفاهيمي لأهم مقولات التفكيكية في بيئتها التي نشأت فيها خاصة ما قدمه جاك دريدا Jacques Derrida باعتباره رائد التفكيك ، ثم لنا أن نتساءل عن مبررات وآليات التلقي العربي للتفكيكية؟ ثم كيف تمثّل عبد الله الغذامي التفكيكية في مقاربته التشريحية؟.

أولا: الاطار النظري لاستراتيجية التفكيك

يقودنا الحديث عن استراتيجية التفكيك إلى ضرورة الاحاطة بالسياق العام الذي انبثق منه هذا الاتجاه الفلسفي والنقدي الجديد؛ إنه التغير الفلسفي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي

طرأ على العقلية الغربية، وفي نظرتها للمسلمات العقلية والثنائيات الضدية التي لازمته لردح من الزمن، فالحداثة الفلسفية بمقولاتها المركزية كـ « الأفكار الكلية والشمولية، الأصل، المرجعية الواحدة أو المركز، التأليف، الانغلاق، التراتبية، الحضور، النظام... » [3]، لم تعد كذلك في تصور رواد ما بعد الحداثة خاصة ما قدمه ميشال فوكو Michel Foucault وجاك ديريدا Jacques Derrida ورولان بارث Roland Barthes وجوليا كريستيفا Julia Kristeva وغيرهم كثير « لقد انتقلنا من عهد البنيوية إلى حكم ما بعد البنيوية، وهي أسلوب في التفكير يضم عمليات دريدا التفكيكية، وأعمال المؤرخ الفرنسي ميشيل فوكو، وكتابات المحلل النفساني جاك لاكان والفيلسوفة والناقدة الأنوثية جوليا كريستيفا » [4] .

يدين جاك دريدا وميشال فوكو وغيرهما من الفلاسفة والنقاد ما بعد الحداثيين إلى ما قدمه فريديريك نيتشه Friedrich Nietzsche و هايدغير Martin Heidegger في فلسفتهما القائمة على الشك والهدم والعدمية، والتي من خلالها تجاوز دريدا الحداثة بمقولاتها المركزية، ليعلن عن استراتيجيته التفكيكية التي فكك وقوض بها مجمل المقولات الغربية منذ أرسطو إلى الخطاب الفلسفي والنقدي المعاصر. « ومن الواضح أن ديريدا قد انطلق للقيام بما يتعدى تطوير تقنيات جديدة في القراءة: فالتفكيك بالنسبة له هو ممارسة سياسية في جوهره، ومحاولة لتعرية المنطق الذي يصون قوة نظام محدد من الفكر، وقوة نظام كامل من البنى السياسية والمؤسسات الاجتماعية. وهو لا يسعى، على نحو سخيف ومناف للعقل، إلى إنكار وجود الحقائق، والمعاني، والهويات، والمقاصد، والتواصلات التاريخية المحددة نسبيا، وإنما يسعى بالأحرى إلى رؤية هذه الأشياء بوصفها آثارا لتاريخ أعرض وأعمق – آثارا للغة، واللاوعي، والمؤسسات الاجتماعية » [5] .

وبهذا يكون هدف جاك دريدا الأساس هو؛ تعرية المركزية الغربية وفضحها خاصة مقولة العقل ومركزيته في تفسير الظواهر والأشياء « تعد التفكيكية deconstructivisme آلية لتعرية هذه المركزية في صميم مبادئها الميتافيزيقية والعقلانية والعرقية. إذ كان الغرب ولا يزال متحصنا في فرادة وجوده وعقلانيته، لا ينفعل إلا بذاته ولا يشعر أنه بحاجة إلى ما هو خارج عن كيانه الخاص » [6] .

لقد تأزمت الحداثة الغربية بمقولاتها المختلفة؛ فالعقل الإنساني لم يعد مركزا لأنه فشل في تخليص الإنسان من الحروب والكوارث المختلفة، كما أن التحرر والعدالة والحرية عجزت الحداثة في تمثلها وتحقيقها، الأمر الذي عجل بظهور فلسفات واتجاهات وتيارات متجاوزة لهذه المقولات المتعالية « أن مرحلة (ما بعد الحداثة) جاءت لتفجر الهوامش وتكشف عن عجز الوعد العقلاني الليبرالي في تحقيق العدالة والحرية وتضع الكل أمام الحقيقة القائمة التي لم تستطع العقلانية الأوربية معها منع الحروب والكوارث الاقتصادية والأخلاقية وكان هذا إخفاقا لكل وعود الحداثة » [7] .

ينتقل جاك دريدا باستراتيجيته التفكيكية من المجال والاطار الفلسفي إلى المجال النقدي والأدبي، أين عمد إلى كشف التعارضات النصية والاختلافات العلائقية داخل النص « لقد كان التفكيك –كما مارسه عدد من النقاد- استراتيجية طليعية شاكة كاشفة عن التعارضات داخل النص الواحد، قادرة على أن تخرب وأن تفضح وأن تحل عرى وأن تتعدى على أي نص » [8] .

وقبل الخوض في الآليات التفكيكية التي قدمها جاك دريدا حري بنا الوقوف عند اشكاليتي المصطلح والمفهوم الذي يكتنف هذا الاتجاه الفلسفي والنقدي « إن من الصعوبة بمكان تحديد ما هو تفكيك وما هو ليس بتفكيك، من ناحية، بسبب أنه من الصعب تماما أن نفهم أفكار أحد مؤسسي هذه المدرسة أو الفلسفة أو المنظور مثل جاك دريدا Jacques Derrida، وكذلك؛ الآخرين من النقاد الذين يكتبون انطلاقا من هذا المنظور » [9] .

ثانيا: اشكالية المصطلح والمفهوم:

يثير مصطلح "التفكيك" ومفهوميته كثير من الإشكاليات ليس في الخطاب النقدي العربي فحسب، لكن الأمر يتعلق أيضا بالخطاب الفلسفي والنقدي الغربي، ولأن المصطلحات مفاتيح العلوم كان لكل علم مصطلحاته القارة والخاصة به، هذا ما سعى إليه جاك دريدا بعد رفض جميع المصطلحات والمفاهيم التي جاءت بها المناهج والاتجاهات السياقية والنسقية، فعمد إلى انتاج مصطلحات ومفاهيم أخرى غير مألوفة ليتجاوز بها التيار البنيوي ويبني بذلك فلسفته الخاصة به (فلسفة اللامعنى والاختلاف والتشتت والهدم والعدمية..).

يقر جاك دريدا برحلته المضنية من أجل ايجاد مصطلح يحيل إلى المفهوم الذي كان يرغب فيه، فبعد أن انتقل من مصطلح إلى آخر توقف عند مصطلح déconstruction (التفكيك)، والذي كان شديد التلاؤم بتعبير دريدا. إن الإصرار على انتاج مصطلحات ومفاهيم

أقرب للتشتت واللا معنى له ما يبرره في نظر دريدا، فغايته أن يتجاوز التيار البنيوي بفلسفة ومفاهيم « ينبغي أن يعبر عنها بمفردات متنوعة. لا يمكن للقارئ الاعتيادي أن يتقنها كلها، لذا يجد الكثير من القراء أن كثافة نصوص ديريدا واستغلالها وهدمها الألفاظ الحاسمة غير المألوفة هي ثمن باهض لا يستطيعون دفعه. وعلى كل حال، فان خطته في « التعريف ضمن (اللا) مفهوم » تقدم بديلا قويا من صيغ النقد الجدلي السلسلة الذي يظهر في أعقاب البنيوية ليتزعم فكرة المعنى » [10] .

كما ترجمت مفردة déconstruction إلى " التفكيكية" في موسوعة "كمبردج في النقد الأدبي"، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية الترجمة هذه راعت حمولات المصطلح الفلسفية والاجتماعية و السياسية...الخ. فـ « للحركة التفكيكية معنيان في آن معا، أحدهما فضفاض والآخر محدود. ففي معناها الفضفاض تتسع الحركة لتشمل ما هو أبعد من النقد الأدبي، إذ صار " التقكيك " شعارا يؤشر على توجه معين في العلم السياسي والتاريخ والقانون مثلما الحال في دراسة الأدب. وفي كل هذه الفروع المعرفية يضطلع التفكيك ضمنا بإثارة مشروع يفضي إلى قلقلة أسس هذه الفروع قلقلة جذرية » [11] .

أما المعنى الآخر الذي يتضمنه الاتجاه التفكيكي فهو "المعنى المحدود"، ونعني به النقد الأدبي التفكيكي (وفق موسوعة كمبردج)، وعليه تكون الفلسفة في صورتها العامة ضرورة حتمية وملحة لكل ناقد أراد أن يقرع أبواب الاتجاه التفكيكي « ذلك أن النزعة التفكيكية تعتبر من أشد الحركات ذات التوجه النظري والفلسفي على وجه الخصوص في تاريخ النقد الأدبي، فالمفردات التي تتلاحق في قراءات التفكيكيين للنصوص الأدبية – مثل مفردة ميتافيزيا " بمعناها الهيدجري الخاص – عسيرة على من يفتقدون خلفية فلسفية. ومن الصعب، بل من المستحيل ربما، أن يوجد ناقد تفكيكي لم يقرأ الفلسفة قراءة وافية » [12] .

يتعالق الاتجاه التفكيكي بأكثر من مجال فلسفي وابستيمولوجي وبعديد الميادين الاجتماعية والثقافية والتاريخية والأدبية والنقدية، ولهذا اعتبرها دريدا استراتيجية صالحة لتفكيك وتقويض وهدم جميع الخطابات مهما كان نوعها أو طبيعتها.

إلى ذلك يطرح تلقي التفكيك في الفكر والخطاب النقدي العربي إشكاليات كبيرة، ليس على مستوى الترجمة فحسب، ولكن على المستوى المنهجي والفلسفي والابستمولوجي والثقافي،

وكذا على مستوى الآليات والأدوات الإجرائية التفكيكية. وعليه تبقى مشكلة الترجمة تشكل عائقا كبيرا في تحول المفاهيم خاصة المركبة منها، فالمشكلة كما يقر بها عبد العزيز حمودة في مؤلفه "المرايا المقعرة" ليست نقل مصطلح من سياق لغوي إلى آخر، ولكن المشكلة في صياغة وبلورة المفاهيم المركبة الوافدة إلينا « إن أزمة المصطلح ليست أزمة ترجمة، أي ليست أزمة نقل لفظ أو مصطلح من سياق لغوي إلى آخر هو العربية. وهو طبعا حل أول مخرج سهل يلجأ إليه الحداثيون كثيرا، مع ما يعنيه أيضا من إلقاء اللوم على اللغة العربية، وقصورها في التعامل مع المفاهيم الجديدة أو المركبة »[13].

فالتربة والبيئة التي نشأت فيها التفكيكية لم ولن تكون نفسها هي التربة والبيئة العربية، وعليه سنكون أمام مشكلة أخرى تتجاوز اشكالية الترجمة إلى السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي والتاريخي، باختصار نحن أمام مشكلة ايتيمولوجية "Etymologie" متعلقة بتلقي التفكيك في الخطاب النقدي والفلسفي العربي، فالمتتبع لكتابات النقاد العرب يجد اختلافا واضحا وبينا في ترجمة مصطلح déconstruction إلى اللغة العربية، ولعل أهم المصطلحات التي ترجم إليها هي " التفكيك، التشريح، التقويض، الإنزلاقية، اللابناء".

يقدم عبد الله الغذامي تبريرا لاصطلاحه **"التشريحية أو تشريح النص"** للمصطلح الأجنبي (Déconstruction)، كما يرى بأوّليته في تعريب المصطلح، وأنه كان على علم بمصطلح التفكيك، ولكنه تحجج بأنه يسيئ إلى الفكرة التي تسوقها التفكيكية. ولعل ترجمة الغذامي هذه مبنية على ما تبناه الغذامي في رؤيته ومقاربته التشريحية للنصوص، فتشريحية الغذامي هي مزيج لأكثر من اتجاه ألسني كالبنيوية والسيميائية والتفكيكية، وهي تفكيك النص والخطاب وفق المفهومات الخمس التي حددها الغذامي في قراءته التفكيكية إذ يقول: « حتى انتقينا منهجنا من مجمل ما فيها معتمدين على خمسة مفهومات هي: الصوتيم/ والعلاقة/ والإشارة الحرة/ والأثر/ وتداخل النصوص وهي مفهومات تحقق نسبية القيمة، من خلال وظيفة العلاقة وتحقق « ديناميكية » الأشياء من خلال تحولات الأثر، كما أنها تؤسس لنا منهجا استنباطيا »[14].

كما يؤكد الغذامي على قراءته وممارسة التفكيكية القائمة على الهدم من أجل اعادة البناء ويربطها بـ "الصوتيم" فيقول:« ولكي نستكشف نصا ونسبر أغواره لا بد أن ندخل إليه على أنه

جسد ثم ننظر فيه عضوا لنستبين العلاقة ما بين كل عضو والآخر ثم لننظر أيها أهم وأخطر للنص وسيكون هذا هو الصوتيم. ونكون بهذا قد أخذنا في (تشريح النص) ولكنه تشريح من أجل البناء وليس من أجل الهدم »[15] . ويقول في موضع آخر مبينا تشريحيته القائمة على البناء بعد الهدم « والتشريحية تعتمد على بلاغيات النص لتنفذ منها إلى منطقياته فتنقضها، وبذا يقضي القارئ على (التمركز المنطقي) في النص كما هو هدف ديريدا. ولكن الغرض أخيرا ليس هو الهدم، ولكنه إعادة البناء- وإن بذلك غريبا كما يقول دي مان »[16] .

فالقراءة الغذامية التشريحية للنص هي إعادة بنائه وليس تفكيكه من أجل خلخلته وهدمه، هذا ما يذهب إليه أيضا محمد شوقي الزين في تأويلاته التفكيكية للفكر الغربي المعاصر إذ يقول:« لا يعني التفكيك الذي يمارسه دريدا "مطلقا" الهدم (فكرة الهدم كان قد استعملها هيدغير في تفكيك النسق الفلسفي الإغريقي) وإنما يتضمن أيضا فعل البناء (البناء بنمط مختلف). فهو بالأحرى تفكيك démontage وحدة ثابتة إلى عناصرها ووحداتها المؤسسة لها لمعرفة بنيتها ولمراقبة وظيفتها. فالتفكيك يقتضي التعدد والتشتت بإزاحة مركزية décentrement توزع المراكز »[17] . وهذا نقيض ما يريده دريدا في ممارسته التفكيكية التي تقوم على« تصديع الخطاب مهما كان جنسه ونوعه، وتفحص ما تخفيه تلك البنية من شبكة دلالية. فهو من هذه الناحية، ثورة على الوصفية البنيوية، وهو يذهب إلى أن لا ضابط قبل التفكيك ولا ضابط في ظله، فهو رحلة شاقة، بل مغامرة محفوفة بالمخاطر، ولا يتوفر لها أدنى عامل من عوامل الأمان، في أودية الدلالة وشعابها، دون معرفة، دون دليل، ودون ضوابط واضحة. وكشوفاته ذاتية، فردية، لا غيرية، جماعية، حقله الدلالة، وتعويم المدلول المقترن بنمط ما من القراءة، أي استحضار المغيب. وهذا يقود إلى تخصيب مستمر للمدلول بحسب تعدد قراءات الدال »[18] .

أما المفكر عبد الوهاب المسيري وهو واحد من أهم الفلاسفة والمفكرين العرب الذين اشتغلوا في الفكر الحداثي وما بعده، فيرى أن "**الإنزلاقية**" هو المصطلح الأقرب لاحتواء المفهوم الكامن الذي تحيل إليه المفردة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن كتابات عبد الوهاب المسيري تركز على السياق الحقيقي الذي يمكنا من فهم التفكيكية بحمولاتها الخفية خاصة منها الدينية (التراث اليهودي) ومدى تأثيره على استراتيجية وفكر جاك دريدا.

يقول المسيري في معرض حديثه عن التفكيكية:« كما يمكن ترجمتها بالإنزلاقية وذلك إن أردنا ترجمة المفهوم الكامن وراء الكلمة لا الكلمة ذاتها فقط» [19] . بالمقابل لا يقف عبد الوهاب المسيري عند حدود مصطلح الإنزلاقية بل تعداه إلى مصطلح "التفكيك" وهو المصطلح الأكثر شيوعا في خطابه، وهذا راجع إلى رواجه عند عديد النقاد« فمشكلة الترجمة في الخطاب النقدي العربي هي مشكلة نموذج خطاب متكامل تعجز الترجمة الحرفية عن نقله » [20] .

كذلك يرى الناقد عبد العزيز حمودة على امتداد كتاباته (المرايا المحدبة، المرايا المقعرة، الخروج من التيه) أن مصطلح "التفكيك" هو الأنسب والأقرب لاستراتيجية دريدا التفكيكية، ذلك أن التفكيك محمول بالمزاج الثقافي والفلسفي الذي تولد منه، إنه المزاج الذي تولد من رحم الفلسفة الألمانية المثالية بقيادة كانط و فلسفة الشك لدى نيتشه بخاصة، من خلال ثنائيات لازمت الفكر الأوربي وفلسفته (الحقيقة والشك، الذات والموضوع، الداخل والخارج..)، وبالتالي يكون المزاج الفلسفي رافدا مهما في دراسة استراتيجية التفكيك فـ« من الناحية التاريخية، لا نستطيع دراسة التفكيك في عزلة عن شك العصر. لقد ظهرت التفكيكة في بداية دورة جديدة لثنائية اليقين والشك. كانت تجريبية القرن السابع عشر قد أقامت اليقين، أي إمكانية تحقيق المعرفة اليقينية عن طريق الاعتماد على الحواس والثقة في المعرفة التي يمكن التأكد من صحتها باتباع المنهج العلمي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ثنائية اليقين والشك يمكن اعتبارها إحدى تنويعات الثنائية المحورية في تاريخ الفلسفة » [21] .

أما صاحبا دليل الناقد الأدبي "ميجان الرويلي" و"سعد البازعي" فيقترحان مصطلح "التقويض" الذي هو أقرب إلى المفهوم الدريدي للتفكيك خاصة الإستعارة التي يستخدمها دريدا في وصفه للفكر الماورائي الغربي، كما أن مصطلح "التقويض" يحيل إلى الهدم الذي هو ضد إعادة البناء، وهو المفهوم الذي أراده دريدا خلاف مصطلح "التفكيك" الذي يأتي بمعنى الهدم من أجل البناء « فالتقويض لا يقبل مثل ما يذهب إليه أهل التفكيك في مقولة البناء بعد التفكيك. كما أن مفهوم التقويض يتناسب مع الاستعارة التي يستخدمها دريدا في وصفه للفكر الماورائي الغربي، إذ يصفه باستمرار بأنه صرح أو معمار يجب تقويضه. ولئن انطوى مفهوم التقويض على انهيار البناء، فإن إعادة البناء تتنافى مع مفهوم دريدا للتقويض، إذ يرى في محاولة إعادة البناء فكرا غائيا لا يختلف عن الفكر الذي يسعى دريدا إلى تقويضه » [22] .

على الرغم من اصطلاح ميجان الرويلي وسعد البازعي "التقويض" كبديل للتفكيك إلا أنهما يؤكدان على نقص في المصطلح ذلك أنه لا يحمل الدلالة الكاملة التي أرادها جاك دريدا، وعليه يكون التلقي العربي لـ: "déconstruction" كمصطلح يحيل إلى التيار التفكيكي متفاوتا بين ناقد وآخر، ويبقى مصطلح " التفكيك " هو المصطلح الدارج في الكتابات النقدية العربية.

ثالثا: الاطار التطبيقي لآليات التفكيك (تشريحية الغذامي أنموذجا)

يطرح تلقي التفكيكية عند عبد الله الغذامي عدة اشكالات وتساؤلات منهجية، منها ما هو متعلق بالمنهج المعتمد، ومنها ما هو متعلق بالأدوات والاجراءات القرائية التي مارسها الغذامي في دراساته، إذ عمد إلى بناء منهج ورؤية نقدية خاصة به، نلمس ذلك في كتاباته وقراءاته المختلفة التي مازج فيها بين التفكيكية والسيميائية والبنيوية والشعرية.

1- الحضور والغياب:

تشكل ثنائية "الحضور والغياب" مقولة هامة من مقولات استراتيجية التفكيك والفلسفة الغربية الموجهة ضد المشروع التنويري الذى طغى على العقلية الغربية، خاصة ما قدمه مارتن هايدغير "Martin Heidegger" في فكره التدميري، وما جاءت به الهرمنيوطيقا مع فريديريك شلايرماخر " Friedrich Daniel Erns schleiermacher" وغادامير "Hans-Georg Gadamer " وانتقال عملية البحث عن المعنى إلى البحث في معنى المعنى، من هنا كان منطلق جاك دريدا وربطه لثنائية الحضور والغياب بـ "العلامة"، ليست العلامة التي أرادها دي سوسير" Ferdinand de Saussur " في بيان اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول ولكن العلامة التي أرادها دريدا هي حضور الدال وتغييب المدلول، بمعنى أن النص الأدبي هو شبكة علائقية من الدوال والمدلولات العائمة، فكل دال يحيل إلى مدلول، وكل مدلول يحيل إلى مدلول آخر خارج عن اطار وتماسك النص الأدبي ، وبالتالي فالمدلول الذي نحن بصدد المسك به هو موجود في نص آخر، إذن نحن أمام شبكة علائقية لجملة من النصوص، إذ كل نص يحيل إلى نص آخر (تداخل النصوص)، من هنا تولدت فكرة تعدد القراءات أي تعدد النصوص، وانتقلت السلطة من القراءة الوصفية المحايثة للنص الأدبي في التصور البنيوي إلى سطلة القارئ،

فأصبح القارئ منتجا ثان للنص الأدبي، وبالعودة إلى ثنائية الحضور والغياب المشكلة لـ " للحقيقة الخالصة " كما يصطلح عليها الغذامي نقلا عن كلود ليفي ستراوس " Claude Lévi-Strauss" « إن الحقيقة الخالصة ليست أبدا هي الأكثر ظهورا، وطبيعة الحقيقة مبرهنة فيما توليه من عناية لإخفاء نفسها » [23] .

إن الحقيقة الخالصة التي يعني بها الغذامي هي نتاج الاختلاف الذي يبعث حياة النص، إنه الاختلاف المتولد عن القراءة الأدبية للفراغ الموجود بين الحضور والغياب، إنه الحضور المتشكل من الوعي الحقيقي للوجود « وهكذا لا يصبح الحضور وبالأخص الوعي الشكل النسيجي الخلوي للحضور ولكنه يصبح « تحديدا » و « نتيجة ». والحضور تحديد ونتيجة داخل نظام لم يعد نظاما للحضور بل نظاما للاختلاف المرجأ، لا يسمح بالتعارض بين الايجابية والسلبية بنفس القدر الذي لا يسمح به بالتعارض بين السبب والنتيجة » [24] .

إن فكرة " الحضور والغياب" في النص الأدبي تجمع بين عدة آليات تفكيكية كالاختلاف والأثر و تعدد القراءات، هذا ما أراده الغذامي في ممارسته التفكيكية لما قارب النص الأدبي وفككه قصد إعادة بنائه وبهذا يصبح القارئ منتجا ثان للنص الأدبي، يقول الغذامي في قراءته التفكيكية لقصيدة حمزة شحاتة الغنائية المعنونة بـ "يا قلب مت ظمأ" تحت عنوان سماه بفضاء القصيدة: « في كل مرة يحس الإنسان بالإرهاق من الواقع ومن الحقيقة، يلجأ إلى الفن ليتحرر فيه من كل قيوده. فهو بذلك هروب الإنسان من نفسه ومن عالمه. هروب الحضور إلى الغياب، ومن العقل إلى الخيال. والشعر تجربة روحية وهيام من المحدود إلى المطلق. وكما أنه انعتاق للإنسان فهو كذلك انعتاق للغة. فالشاعر يأخذ الكلمة ليحررها من قيود السنين التي علقت بها جيلا بعد جيل من الاستعمال المتواتر. وهو استعمال يشحن الكلمة بإيحاءات مضاعفة، ويؤطرها بسياقات جارفة. وتأتي المعاجم بعد ذلك لتقيد الكلمة بسلاسل ما تسميه معانيها. وهي معان استخلصا أصلا من دلالات السياقات التي وردت فيها الكلمات. وهذا عمل لا غبار عليه لو أنه سلم من أن يتحول إلى قيد يفرض على الكلمة، كي لا تتجاوزه فيما يمكن أن ترمز إليه » [25] .

تشكل ثنائية الحضور والغياب في قصيدة « يا قلب مت ظمأ » فضائين مهمين في بناء القصيدة ونظمها، فالفضاء الداخلي وهو فضاء "الحضور" مشكل في الكلمات والعبارات اللغوية والدلالات الواضحة التي تحيل اليه هذه الكلمات في السياق الذي وضعت فيه، والذي نعني به التراكيب، ولنا أن نضرب هنا أمثلة بكثرة الأفعال الماضية من مثل: « (زادت، ماتت، خلفت، رفت، ألقى، زاحمت..)» [26] ، والأفعال المضارعة في قوله: (يهفو، يظل، يلفظ، يزلزل، يحب، يهلك..)، أما الفضاء الثاني " الغياب" فهو ظاهر في كل الدلالات التي تسبح خارج فضاء القصيدة الداخلي، إنها ببساطة المعاني المتعددة والمختلفة والمرجئة التي تحيل إليها دوال القصيدة، وبذا تصبح القصيدة عائمة في فضاءات خارجية مشكلة من لدن القارئ، فالقارئ هو المنتج لها.

2 - **الأثر**:

يحتل الأثر حيزا هاما وأساسا في تشريحية عبد الله الغذامي، وفي قراءاته التفكيكية للخطابات والنصوص، هذا ويقدم لنا عبد الله الغذامي مفهوم الأثر في تفكيكية جاك دريدا إذ يقول: « وأهم ما نجد عند دريدا مفهوم (الأثر). وهو مفهوم يُدخل إلى علم الأدب أهمية كبيرة كقاعدة للفهم النقدي تضاهي قواعد الصوتيم والعلاقة واعتباطية الإشارة، بل إنه مفهوم يعطي هذه القواعد قيمة مبدئية بأن يجعلها ذات جدوى فنية. والأثر هو القيمة الجمالية التي تجري ورائها كل النصوص ويتصيدها كل قراء الأدب وأحسبه هو (سحر البيان) الذي أشار إليه القول النبوي الشريف » [27] .

يقدم لنا الغذامي عدة مفاهيم للأثر، إذ يربط مفهومه ودلالته الأولى بالقاعدة الأساسية للفهم النقدي ذلك أن "الأثر" يوازي عديد القواعد اللغوية والعلاقات التي تحكمها وتنظمها. كما يربط الغذامي مفهوم "الأثر" بالبيان وسحره كما أشار إليه الحديث النبوي الشريف، وفي هذا يزاوج الغذامي بين الحداثة المتمثلة في الأثر كما يقدمه جاك دريدا والأصالة الإسلامية ممثلا في الحديث النبوي الشريف، كل هذا من أجل تقريب الفهم ومحاولة من الغذامي لوضع حيز يمكنه من احتواء المفهوم.

ثم ينتقل الغذامي بمفهوم "الأثر" إلى القيمة الجمالية المشكلة لمفهوم جديد وأساس في القراءة التفكيكة، وهو العلاقة بين "الكلام والكتابة" إذ يقول الغذامي: « والأثر: هو التشكيل الناتج عن (الكتابة)، وذلك يتم عندما تتصدر الإشارة الجملة، وتبرز القيمة الشاعرية للنص،

ويقوم النص بتصدر الظاهرة اللغوية، فتتحول الكتابة لتصبح هي القيمة الأولى هنا، فينتج لنا مفهوما جديدا وأساسيا في الفلسفة التفكيكية والنقد التفكيكي خصوصا وهو " الكلام والكتابة "، وهي من المقولات الأساسية في الفكر التفكيكي الذي جاء به دريدا» [28] .

يربط الغذامي مفهوم "الأثر" بعديد المفاهيم والآليات الإجرائية المؤسسة للفكر التفكيكي كالكتابة والكلام، والإرجاء والاختلاف، وانزلاقية المركز (كنقد للتمركز حول اللوغوس)، ليخلص الغذامي إلى علاقة "الأثر" بالنص الأدبي، فهو يرى أن الأثر سابق على النص وممكن فيه وبعده أيضا، « وبذا يأتي الأثر بعد النص ومن خلاله ومن قبله» [29] . يرتبط "الأثر" ارتباطا وثيقا بالعلامة اللغوية، والعلاقة الكامنة بين الدال (الصورة السمعية) ومدلوله (الصورة الذهنية)، هذا ما أراد به دريدا في طرحه لمفهوم الأثر، أين عمد إلى نقض الفكر السوسيري من خلال اعتباطية العلاقة بين الدال ومدلوله، وهي نتيجة حتمية لأسبقية الكلام على الكتابة التي أقرها السويسري فرديناند دوسوسير ومعلمه الأول أرسطو، « فالأثر هو الأصل المطلق لكل معنى ولكل دلالة ولما كان الأثر دون أصل فإن المعنى أيضا يفقد كل مصدر يعود إليه وبذلك تتلاشى مشكلة الحقيقة والمعرفة والأصل الأول ولا يبقى إلا عالم بريء صالح للتأويل » [30] . و بهذا تتوافق هذه الرؤيا تماما مع ما قدمه الغذامي في مفهومه لـ "لأثر" كأساس لتفكيك ونقض كل مركز وكل ثنائية ابتداء من الفلسفة الغربية القديمة إلى المعاصرة.

يحاول الغذامي في قراءته التشريحية لعدد من الأشعار والكتابات فك شفرات النص ليس من أجل ما يتضمنه النص أو أراد المؤلف قوله، بل من أجل البحث في الدلالة والنص المتخفي، وهي غاية القراءة التشريحية للنص الأدبي، يأتي هذا في قراءة سيميولوجية لقصيدة "ارادة الحياة" لأبي القاسم الشابي في كتاب "تشريح النص"، أين حاول الغذامي رصد الدوال ومدلولاتها والعلاقات التي تحكم النص من أجل معرفة أثرها الجمالي لدى المتلقي وهو هدف النص الأدبي كما يراها عبد الله الغذامي، ثم يعرض الغذامي مقاربته التشريحية للخطاب الشعري الجديد ويعقد مقارنة بين قول حمزة شحاتة في أغنيته لجدة وقول عبد الله الصيخان في مخاطبته لوطنه، إذ يميز الغذامي بين نوعين من النص وهما النص العقلي والنص الهادف « فالنص العقلي الهادف للإقناع يكون فكرا، أما النص الهادف لإثارة الانفعال فهو شعر أو أدب. أي أنه نص جمالي قصد منه أثره على النفس وليس مافيه من منطق دلالي أو معنى ظاهري » [31] .

3 – الإختلاف ونقد المركزية:

يثير مفهومي "الإختلاف" و " نقد المركز" كثيرا من الإشكاليات هي أساس الفكر التفكيكي وفلسفته عبر عديد الآليات والأدوات من أجل تقويض الفكر والميتافيزيقا الغربية، فعلى الرغم من الانتقادات الكبيرة التي وجهها جاك دريدا لهايدغير إلا أنه يبني كثير من أفكاره ومقولاته على أنقاض فكر وفلسفة مارتن هايدغير، ويذهب دريدا بهايدغير أبعد من ذلك في أن هايدغير هو أول من أعلن نهاية الميتافيزيقا « إن ديني لهايدغير من الكبر، بحيث أنه سيصعب أن نقوم هنا بجرده، والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية. أوجز المسألة بالقول إنه هو أول من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا وعلمنا أن نسلك معها سلوكا « استراتيجيا » يقوم على التموضع داخل الظاهرة »[32] .

إن استراتيجية جاك دريدا لنقد المركز أو اللوغوس تقوم على التموضع داخل الظاهرة محل الدراسة مهما كان شكلها أو طبيعتها والعمل على بيان العلاقة المرجئة التي تجمع الدوال بمدلولاتها، فالدوال في الفكر الدريدي لا تحيل إلى أي مدلول، أو بتعبير آخر الدوال ترقص وتلعب فلا مركز ينتظمها. انطلاقا من هاته الفكرة عمد جاك دريدا إلى تقويض وهدم الخطاب الميتافيزيقي الغربي المتجلي في العقل والهوية والحضور والأصل والكتابة واللغة..، إن فلسفة دريدا وفكره التفكيكي لم يكن محصورا في ميدان أو مجال معين كالنقد أو السياسة أو الإجتماع أو غيرها من العلوم الإنسانية، بل إن التفكيكية أكبر من أن تتمركز أو تموضع نفسها داخل ميدان أو سياق يحدها، وعليه كان « لابد لديريدا، من أجل تحقيق « هدم الأساس » هذا من أن يهضم في كتاباته نخبة متنوعة من النصوص الفلسفية والاجتماعية والعلمية والأدبية، كل منها يحمل عناصره ومفاهيمه الخاصة المتميزة. فتظهر النظرية « من كل مكان في آن واحد » وبذلك تحمل معها دليل عموميتها والبرهان على أنها ليست وليدة أية بنية ادراكية معينة »[33] .

كما يقترح دريدا "الدراسات الثقافية" كمفهوم بإمكانه أن يحوي جميع هاته العلوم إذ يقول: « ولن يتم احتواء هذه المهمة التفكيكية للإنسانيات المقبلة، داخل الحدود التقليدية للشعب المرتبطة من حيث وصفها بالإنسانيات. ذلك أن الإنسانيات المقبلة ستتجاوز حدود المواد التخصصية، دون محور لخصوصية كل مادة، في إطار ما نسميه غالبا وبطريقة مبهمة، تداخل

المواد التخصصية interdisciplinarité، أو ضمن ما ندرجه تحت مفهوم صالح لكل شيء وهو « الدراسات الثقافية cultural studies » » [34] .

يحاول جاك دريدا أن يجمع كافة العلوم الإنسانية بالعلوم الأخرى المتصلة بها، خاصة مع التطورات الكبيرة التي طرأت على الفكر الغربي وبيئته، وهو ما يحتم تغيير المناهج وتعددها لمقاربة الظواهر خاصة الجديدة منها ونختص بالذكر هنا المناهج الأدبية والنقدية، وبهذا تكون الحداثة الغربية وليدة فكر جديد نشأ و تطور في الأرضية الغربية كما يقول المفكر عبد العزيز حمودة « أن الحداثة الغربية لم تنشأ من فراغ، وأن تلك الحداثة وما أدت إليه من ظهور مدارس أدبية ونقدية منذ نهاية القرن الماضي حتى الآن كانت النتاج الطبيعي والمنطقي لتطورات الفكر الغربي في الثلاثمائة عام الأخيرة على الأقل، وهي تطورات أدت بصورة حتمية إلى ظهور المدارس الأدبية والنقدية الجديدة بمصطلحاتها الخاصة التي تكتسب دلالتها وشرعيتها من ذلك الفكر بالدرجة الأولى إن تتبع تاريخ الفلسفة الغربية على سبيل المثال، يثبت أن المحطات الرئيسية في ذلك الفكر ترتبط بعلاقة سببية واضحة بظهور المدارس الأدبية والنقدية » [35] .

إن المتتبع لمسار الفكر الغربي ليجد علاقة سببية مباشرة في ظهور هاته المناهج الأدبية والنقدية، كما يجد تراكمية في تتابع المناهج وتعالقها، فالمناهج السياقية (الإجتماعية والتاريخية والنفسية) كانت سببا مباشرا في ظهور المناهج النسقية وهاته المناهج النصانية كانت سببا في ظهور المناهج والآليات بعد حداثية، وعليه تكون هاته المناهج والاستراتيجيات والاتجاهات لها سياقها ومبررات ظهورها الاجتماعية والفلسفية والسياسية بخاصة. وهذا ما يضعنا أمام اشكالية كبرى ليس في تلقي التفكيكية عند عبد الله الغذامي أو غيره من النقاد العرب، ولكن نحن أمام اشكالية تتعلق بمبررات وطبيعة وآليات وأدوات التلقي، ذلك أن الأرضية الفلسفية والإبستيميولوجية لظهور هاته المناهج والاتجاهات لم ولن تكون نفسها في التربة والبيئة العربية « إن استنبات هذه المقاربات النقدية الغربية في الحقل النقدي العربي، برأسمالها المفهومي الضخم ومصطلحاتها المسكوكة، وترسانتها المنهجية المتنوعة دون وضع الاعتبار لخصوصيات الثقافة المحلية القائمة، والثقافة هنا باعتبارها مجموعة من القيم والتمثلات الرمزية السائدة داخل فضاء معين، هي عملية شبيهة بسياسة إحراق الأراضي، وهذا ما دفع بالنقاد إلى الحديث عن إمبريالية النقد، أو إمبريالية الثقافة على حد قول إدوارد سعيد » [36] .

هذا ما دفع بعبد الله الغذامي إلى إجراء تعديله على التفكيكية في مقاربة الظاهرة النصية، فأخرج لنا تفكيكية أو تشريحية هي أقرب للبناء منه على الهدم والتفكيك، فالغذامي في تنظيره للتفكيك يعرض جزءا مهما من أفكار جاك دريدا وآرائه النظرية كالأثر والاختلاف والحضور والغياب، وفي جانبه الإجرائي استعان بأدوات وآليات رولان بارث ودريدا في تفكيك النص ليس من أجل هدمه، ولكن من أجل إعادة بنائه وهذا ما أقر به الغذامي نفسه في كتاباته النظرية وأدواته الإجرائية في تفكيك نصوص "حمزة شحاتة".

تختلف "تشريحية" عبد الله الغذامي اختلافا بينا وواضحا مع ما جاءت به تفكيكية جاك دريدا، فإذا كانت التفكيكية كما أرادها جاك دريدا تهدف إلى خلخلة الأسس والمركزيات الغربية (العقل، العلم التجريبي، الصوت، الدال، الحضور، ...)، فإن تشريحية الغذامي تشرح وتخلخل النص الأدبي من أجل إعادة بنائه. هذا ويحمل مفهوم الاختلاف في الفكر الغذامي حمولات غربية تفكيكية وحمولات أخرى مشكلة من تراثنا العربي ممثلا في كتابات عبد القاهر الجرجاني، إذ خصص له عبد الله الغذامي حيزا كبيرا في كتاباته، خاصة مؤلفه " المشاكلة والاختلاف"، أين وقف الغذامي على دلالة المصطلح ومفهوميته في التراث العربي وربطه بتحول وانتقال الدلالة من موضع إلى موضع آخر جديد ، كما هو الحال عند عبد القاهر الجرجاني « ومصطلح (الاختلاف) يتردد عند عبد القاهر الجرجاني ليدل به على تحولات الدلالة الأدبية من واقعها المعطى، بوصف هذا الواقع عالما اصطلاحيا متعارفا عليه، إلى واقع جديد يتولد عن النص. وهذا التوالد هو اختلاف يفضي الى ائتلاف وينتج عن تزاوج المختلفات داخل النص » [37] . يحاول الغذامي ربط المصطلحات والمفاهيم الغربية بما يقابلها في الفكر والتراث العربي، فهو يتحسس المصطلحات ويحاول ربطها بمدلولاتها كما هو الحال لمفهوم "الاختلاف".

يشير الاختلاف في المقاربة القرائية للنصوص والخطابات عند عبد الله الغذامي إلى جملة الآليات القرائية التي تعنى بالنظر والتفسير، كما هو الحال عند عبد القاهر الجرجاني، وفي نفس الوقت لا يغفل الغذامي المعنى الدريدي التفكيكي للاختلاف الذي تبناه في دلالته الجرجانية، فهو يحاول بناء رؤية نظرية تمزج بين التراث العربي والفكر الغربي ما بعد الحداثي، يقول الغذامي في مؤلفه "المشاكلة والاختلاف" : « ...ولكن الأمر ينتهي بنا إلى القول بمفهوم الاختلاف الجرجاني، بوصفه أساسا للنظر والتفسير، أكثر من مجاراتنا لدريدا في ذلك. بل إنني ربما ملت في

أكثر من موضع إلى تفسير ديريدا تفسيرا يقربه من الجرجاني، وبذا يكون (الاختلاف) في هذا الكتاب مصطلحا جرجانيا خالصا، وإن لم يهمل ولم يغفل ديريدا » [38].

خاتمة:

يمكننا أن نجمل ما تقدم من آراء وأفكار عن تلقي التفكيكية في الخطاب النقدي العربي في ما يلي:

- تأتي فلسفة التفكيك كآلية و استراتيجية ما بعد حداثية من أجل هدم الثنائيات الغربية، وكنقد للميتافيزيقا الغربية ومركزية العقل البشري. وتأتي كآلية قرائية لتفكيك كافة الخطابات والعمل على تقويضها من خلال توجيه عدة ضربات للبنيات المشكلة لهذه الخطابات؛ كالدال/المدلول، والذات /الموضوع، الكلام /الكتابة، الأصل /الفرع، الشرق /الغرب، المذكر /المؤنث، الخير /الشر.
- يطرح تلقي التفكيكية وغيرها من المناهج والاتجاهات النقدية الغربية إشكالات مختلفة في الخطاب النقدي العربي، ولعل ذلك راجع بالأساس إلى عدم تهيئة التربة المناسبة لاستنبات هذه المناهج والاتجاهات النقدية في البيئة العربية. كذلك منها ما هو مرتبط بالمزاج الثقافي، والذي نعني به عدم مراعاة الحمولات الفلسفية والثقافية والسياسية لهذه المناهج والاتجاهات النقدية في بيئتها الأصلية. ومنها ما هو متعلق بالترجمة ومبررات وآليات التلقي العربي.
- تختلف تفكيكية (تشريحية) الغذامي اختلافا بيّنا وواضحا عن تفكيكية جاك دريدا، فإذا كان جاك دريدا يهدف من خلال تفكيكيته إلى تفكيك الخطاب العقلي والمركزية الغربية، وكذا خلخلة وزعزعة الروابط والعلاقات النصية من أجل اظهار التناقضات والاختلالات غير الظاهرة في النص، فإن تشريحية الغذامي تقوم على تشريح وتفكيك النص والتموضع داخله من أجل البحث عن المعنى الضائع أو المرجأ لإعادة بناء النص من جديد، كما تختلف تشريحية الغذامي عن باقي التفكيكيات العربية في آليات الاشتغال القرائي؛ أين مازج الغذامي في تشريحيته بين أكثر من منهج ألسني (البنيوية، السيميائية، الشعرية...). كما مازج في طرحه بين الحداثة الغربية والمقولات التراثية العربية خاصة في نظرية النظم عند الجرجاني.

هوامش:

[1] محمود ميري، أسئلة النقد الأدبي العربي الحديث خلال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين – الفضاء الثقافي والبناء المنهجي، منشورات دار الأمان، الرباط، 2015، ص: 40-41.

[2] المرجع نفسه، ص: 88.

[3] ينظر: مجموعة من المؤلفين، تر: حارث محمد حسن و باسم علي خريسان، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ودار الروافد الثقافية- ناشرون، لبنان، 2018، ط1، ص: 16.

[4] تيري إيغلتون، نظرية الأدب، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق- الجمهورية العربية السورية، 1995، ص: 230.

[5] المرجع نفسه، ص: 252.

[6] حميد لحمداني: الفكر النقدي الأدبي المعاصر – مناهج ونظريات ومواقف- ، كلية الآداب ظهر المهراز، فاس، 2014، ط3، ص: 193.

[7] عبد الله الغذامي: القبيلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت –لبنان، 2009، ط2، ص:43.

[8] ماهر شفيق فريد: ما وراء النص – اتجاهات النقد الأدبي الغربي في يومنا هذا –، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2016، ط1، ص: 293.

[9] أرثر أيزابرجر، النقد الثقافي – تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية –، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ط1، ص: 60.

[10] وليم براي: المعنى الأدبي – من الظاهراتية إلى التفكيكية – ، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار المألوف للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1987، ص: 162.

[11] رامان سلدن: موسوعة كمبردج في النقد الأدبي – من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية – ، تر: أمل قارئ وجمال الجزيري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مج: 08، 2006، ص: 275.

[12] المرجع نفسه ، ص: 276.

[13] عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة – نحو نظرية نقدية عربية – ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 2001، ص: 91.

[14] عبد الله الغذامي: تشريح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص: 116.

[15] عبد الله الغذامي: ثقافة الأسئلة – مقالات في النقد والنظرية – ، دار سعاد الصباح، الكويت، القاهرة، ط2، 1993، ص: 103.

[16] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي، ط6، 2006 الدار البيضاء، المغرب، ص55.

17 محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات – فصول في الفكر الغربي المعاصر – ، منشورات ضفاف وآخرون، لبنان، ط1، 2015، ص:207.

18 عبد الله ابراهيم وسعيد الغانمي وعواد علي: معرفة الآخر – مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، ، 1996، ص:113.

19 عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط3، 203، ص:111.

20 المرجع نفسه ، ص:111.

21 عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة – من البنيوية إلى التفكيك –، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998، ص: 260.

22 ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص: 107 - 108 .

23 عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، مرجع سابق، ص: 76.

24 جاك دريدا: الاختلاف المرجأ، تر: هدى شكري عياد، فصول مجلة النقد الأدبي، جماليات الإبداع والتغير الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد6، العدد3، 1986، ص: 61.

25 عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، مرجع سابق ، ص: 241.

26 المرجع نفسه ، ص: 234.

27 المرجع نفسه ، ص 50.

28 ينظر: المرجع نفسه ، ص : 50-51.

29 المرجع نفسه ، ص: 52.

30 عادل عبد الله: التفكيكية، « ارادة الاختلاف وسلطة العقل »، دار الحصاد للنشر والتوزيع والطباعة، سورية، دمشق، دار الكلمة للنشر والتوزيع والطباعة، سورية، دمشق، ط1، 2000، ص:37.

31 عبد الله الغذامي: تشريح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص52.

32 جاك دريدا: الكتابة والإختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2000، ص: 47.

33 وليم براي: المعنى الأدبي – من الظاهراتية إلى التفكيكية – ، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار المألوف للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1987، ص: 162.

34 جاك دريدا: استراتيجية تفكيك الميتافيزيقا "حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف والترجمة واللغة "، تر: عزالدين الخطابي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص: 146.

[35] عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة "من البنيوية إلى التفكيك"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص: 54-55.

[36] محمود ميري: أسئلة النقد الأدبي العربي الحديث خلال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين — الفضاء الثقافي والبناء المنهجي، مرجع سابق، ص: 133.

[37] عبد الله الغذامي: المشاكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية، وبحث في الشبيه المختلف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1994، ص: 07.

[38] المرجع نفسه، ص: 08.